الانسان يطير الى ربه سبحانه بجناحي الخوف والرجا والرهبة
والرغبة والنذارة والبشارة ويدخله اي رحمة له
واكراما وفضلا جنات اي بساتين ذات اشجار عظيمة
واغصان ظليلة تترداخلها ورياض مديدة متنوعة
الازاهير عطرة النشر يهيج زهرها واشار الى دوام ريها
بقوله تعالى تجري من تحتها اي من تحت قصورها
واشجارها الانهار وقرا ابن كثير عنده وبدخله نافع وابن
عامر بالنون فيهما اي نحن لما لنا من العظمة والنبا
قوى بالنبا التحتية اي الله الواحد القهار خالدين
اي مقدرين الخلود فيها واكده بقوله ابدا فلا خروج
لهم منها ذلك اي الامر العالي جدا من الغفران والاكرام
الفوز العظيم لانه جامع لجميع المصالح ودفع المضار
وجلب المسار ومن جملة ذلك النظر الى وجه الله
الكريم ولما ذكر تعالى الفايز بلزوم التقوى ترغيبا
اتبعه بضده ترهيبا فقال عز من قايل والذين كفروا
اي غطوا ادلة ذلك اليوم فكانوا في الظلام وكذبوا
اي اوقعوا جميع التغطية وجميع التكذيب بايتنا
اي بسببها مع ما لنا من العظمة باضافتها الينا وهي
القران فلم يعملوا بها اولئك اي البعدا البغضا اصحاب
النار خالدين اي مقدرين الخلود فيها وبئس المصير
هي قال الرازي فان قيل قال تعالى في حق المومن

ومن

ومن يومن بالله بلفظ المستقبل وفي الكفار قال والذين
كفروا بلفظ الماضي فالجواب ان تقدير الكلام
ومن لم يومن منهم اولئك اصحاب النار انتهى فان قيل
قال تعالى يومن بلفظ الوحدان وخالدين بلفظ الجمع
اجيب بان ذلك بحسب اللفظ وهذا بحسب
المعنى فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى وبئس المصير
بعد قوله تعالى خالدين فيها وذلك بئس المصير اجيب
بان ذلك وان كان في معناه فهو تصريح بما يوكده
كما في قوله الله ما اصاب احدا من مصيبة اي
مصيبة كانت دينية او دنيوية في نفس او مال
او قول او فعل يقتضي هما اي يوجب عقابا اجلا او
عاجلا الا باذن الله اي بتقدير الملك الاعظم وقال
الفراء يريد الا بامر الله وقيل الا بعلم الله وقيل
سبب نزول هذه الاية ان الكفار قالوا لو كان ما عليه
المسلمون حقا لصانهم الله تعالى عن المصايب في
الدنيا فبين الله تعالى ان ما اصاب من مصيبة الا
بقضايه وقدره فان قيل بم يتصل قوله تعالى ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله اجيب بانه يتعلق
بقوله تعالى فامنوا بالله ورسوله كما من يومن بالله
يصدق بانه لا تصيبه مصيبة الا باذن الله ومن
يومن بالله اي يصدق بانه لا تصيبه مصيبة

ان

Copyright © King Saud University